Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسمونها " أم الدهر " (٧٤) ويبدو المؤلف الضمنى فى المقامات علـــى وعـــى عميق بهذه الفكرة حين وصف الخمر على لسان فتاة الحان بقولـــه " ***كأنما اعتصرها من خدى أجداد جدى*** " (٧٥) إنه يدلل على قدمها ، ولذلك يســميها " ***وديعة الدهور*** " (٧٦) وهى كذلك " ***عجوز الملق*** " (٧٧) .

الخمر أيضا ترتبط فى تراث الشعر العربى بفكرتين متضادتين هما الموت والحياة(٧٨)، ومن ناحية ثانية يرتبط كل من الخمـــر والمـــاء والمـــرأة بعلاقة توحد وتفاعل ، تكسب كل طرف بعضا من صفات الطرفين الآخرين . يقول د. بريرى "والعلاقة بين هذه العناصر الشعرية الثلاثة علاقة تفـــاعل ، بحيث يمكن أن نقول إن معنى الخمر أو الماء يتسرب إلى المـــرأة ويمـــتزج بها... وإذا كانت المرأة قد أخذت من طهر الماء وصفـــاء الخمـــر بعـــد أن امتزجت بهما ، فإن الخمر بدورها أخذت من المرأة ، فالشعراء يميلون إلـــى إثارة الإحساس بأنوثة الخمر ، فهى عندهم " مخبأة" و "محصنة" و"مصونـــة" وكلها كلمات تحمل معنى الحماية التى ترتبط بفكرة الأنثى التـــى لا تنـــال أو غير المبذولة... وأنوثة الخمر تظهر فى بعض أسمائها فـــهى : العـــروس – أخت المسرة – ابنة العنب – أم الدهر – أم الخبائث – أم ليلى – الشمطـــا – العجوز " (٧٩)

وفى المقامة الخمرية تظهر قدرة السرد علـــى صنـــع كـــائن يشبـــه الكائنات الشعرية من حيث اجتماع الدلالات السابقة فيه؛ إذ تبدو فتاة الحـــان وقد جمعت بين الموت والحياة فهى " ***إذا قتلت ألحاظها . أحيت ألفاظـــها*** " (٨٠) وفى الوقت نفسه تتوحد الفتاة مع الخمر عن طريق ماء ريقها . يجتمـــع فـــى الفتاة إذن فكرتى الموت والحياة ، إضافة إلى تمثيلها للوحدة بيـــن العنـــاصر الثلاثة : المرأة ، الخمر ، الماء . تقول فتاة الحان :